

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



كلية التربية

المجلة التربوية

تطور مهارات القراءة في كتب لغتي لصفوف المرحلة الابتدائية

الأولية في المملكة العربية السعودية دراسة وصفية تحليلية

إعداد

الدكتور عماد بن فاروق محمد العمارنة الدكتور محادل بن عبد الله القحطاني

أستاذ مساعد

أستاذ مشارك

جامعة جدة - كلية التربية - قسم المناهج وطرق التدريس

المجلة التربوية - العدد الثالث والخمسون - يوليو ٢٠١٨م

Print:(ISSN 1687-2649) Online:(ISSN 2536-9091)

ملخص الدراسة

القراءة مهارة لغوية يبرز دورها في الاتصال اللغوي، فهي من أهم المهارات التعليمية التي يتعلمها الطلاب في المدرسة؛ لأنها وسيلة من وسائل التفاهم والاتصال اللغوي والتعليمي لجميع المواد الدراسية التي يتعلمها الطلاب ويشير كثير من المتخصصين إلى أهمية القراءة في الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية؛ لأنها تنمي مهارات النطق عند الطالب.

وهدفت الدراسة الى تعرف مهارات القراءة الجهرية والصامتة المتوفرة في كتب لغتي لصفوف المرحلة الابتدائية الاولى، و بيان الكيفية التي تتوزع فيها مهارات القراءة الجهرية والصامتة ومعرفة الجانب النوعي لطبيعة المهارات في كتب لغتي بين صفوف المرحلة الابتدائية الاولى. ولتحقيق ذلك تم تحليل كتب لغتي لتعرف المهارات المتصلة بالقراءة الجهرية والصامتة ومعرفة الكيفية التي توزعت بها من الناحية الكمية والنوعية. وأسفرت الدراسة إلى أن كتب لغتي اهتمت بعدد المهارات ونوعها وأفادت من مداخل تعليم اللغة العربية خاصة المدخل البنائي، لكنها لم تراعى التوازن والشمول في تضمين مهارات القراءة في الكتب السابقة.

المقدمة

تعد الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية ذات أهمية كبرى في الحياة التعليمية للطلاب، إذ تهتم هذه المرحلة بتمكين الطلاب من المهارات اللغوية بشقيها الصوتي والكتابي؛ حتى يستطيع أن يتحصلوا على المعارف المختلفة التي تلزمهم في جميع مراحلهم الدراسية، ولا شك أن ذلك تقع مسؤوليته على معلمي اللغة العربية في هذه المرحلة بشكل عام، وعلى معلمي الصفوف الأولية بشكل خاص.

والقراءة مهارة لغوية يبرز دورها في الاتصال اللغوي، وخير وسيلة لتزويد الفرد بما يحتاج إليه من الثقافة والعلوم، وقد كان أول ما نزل على الرسول -عليه الصلاة والسلام- قوله تعالى: "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾" (سورة العلق)، بها يرتشف الإنسان من رحيق الفكر ما يغذي العقل، ويصقل الوجدان، ويهذب العاطفة، وينقل الفرد من ظلمات الجهل إلى نور العلم.

فهي من أهم المهارات التعليمية التي يتعلمها الطلاب في المدرسة؛ لأنها وسيلة من وسائل التفاهم والاتصال اللغوي والتعليمي لجميع المواد الدراسية التي يتعلمها الطلاب في مؤسساتهم التعليمية، وهي أيضاً من السبل الفعالة في توسيع آفاق الفرد المعرفية، ومضاعفة فرص الخبرة الإنسانية، ووسيلة من وسائل التذوق والاستماع، فهي عامل من عوامل النمو العقلي، والانفعالي للفرد، كما أن لها قيمتها الاجتماعية، فترات الإنسان الثقافي والاجتماعي ينتقل من جيل إلى جيل ومن فرد إلى فرد عن طريق ما يدون، وما يكتب أو يطبع من كتب (بدير، ٢٠٠٠م).

والقراءة بمهاراتها المختلفة هي أساس التعليم في المرحلة الابتدائية؛ لأنها تؤثر في تقدم الطفل في جميع المواد الدراسية، إلا أن تأثيرها يختلف من مادة إلى أخرى فبعضها يتأثر بها تأثيراً ضعيفاً كالرسم والتربية البدنية، وبعضها يرتبط بها ارتباطاً وثيقاً كالتعبير والحساب والعلوم والمواد الاجتماعية، ونتيجة لذلك كان النجاح في المدرسة الابتدائية مرتبطاً بالكفاية في القراءة (عاشور؛ وآخرون، ٢٠٠٩م).

ويشير كثير من المتخصصين إلى أهمية القراءة في الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية، لأنها تنمي مهارات النطق عند الطالب، وتمكن المعلم من التعرف على أخطاء طلابه في النطق ومن ثم تساعد على تصحيحها أولاً بأول. كما أنها تؤدي إلى تنمية القدرات

الاجتماعية لدى الطلاب ووسيلة لتنمية الميول الأدائية أو القدرة على التمثيل لدى بعض الطلاب الموهوبين الذين لديهم القدرة على الطلاقة والأداء المعبر عن المواقف، وعلاوة على ذلك فإن القراءة تبتث الثقة في نفوس الطلاب، وتعودهم على التعبير عن آرائهم وحاجاتهم وأفكارهم بجرأة وشجاعة، وتقضى على الخجل الذي يسيطر على بعض الطلاب ويعوق تقدمهم والتعبير عن حاجاتهم وتقديم أنفسهم إلى الآخرين (العليان، ١٤٢٨هـ).

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يحظى تعليم القراءة في المملكة العربية السعودية باهتمام كبير، ويتضح ذلك من خلال حركة التطوير التي انجزتها وزارة التعليم وتمثل ذلك بوجود مناهج لغوية مطورة وتخصيص كتب للقراءة ذات موضوعات عدة، وكذلك في عدد الحصص المقررة. وعلى الرغم من ذلك استمرت الشكوى من كثرة عدد الطلاب الذين لا يجيدون القراءة (العليان، ١٤٢٨هـ). وبرزت أيضاً ظاهرة تدني التحصيل الأكاديمي لدى طلاب الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية، وقد شغلت هذه المشكلة جميع الأوساط التربوية والعائلية، وكثرت التساؤلات عن سبب هذا التدني، وقد قامت الجهات التربوية المختلفة بعقد مؤتمرات وندوات ودورات في محاولة منها لإيجاد الحلول لهذه المشكلة (عاشور؛ وآخرون، ٢٠٠٩م).

وقد اشارت توصيات المؤتمرات (يونس، ٢٠٠٥م) والدراسات إلى ضرورة معرفة مقدار التطور الكمي في عدد المهارات المستهدفة والنوعي لنوعية المهارات في كتب القراءة، وذلك بتحليلها ومعرفة مناسبتها للطلاب، إذ ينبغي تزويد المشرفين على تطوير المناهج في المملكة العربية السعودية بمعلومات من خلال دراسات تتصل بكتب لغتي وذلك لأخذها بعين الاعتبار في أثناء القيام بحركة تطوير أخرى (العمارة، ١٤٣٦هـ).

وتأتي هذه الدراسة لمعرفة الأسباب الكامنة وراء هذا الضعف، وتحديد التطور الحاصل في كتب لغتي للمرحلة الابتدائية الأولى، بوصفها المرحلة الدراسية المهمة في حياة طلاب التعليمية، فهي تشكل القاعدة التعليمية الأساسية للطلاب، وأن تعلمهم في هذه المرحلة يكسبهم المعرفة والخبرات المهارية التي تلزمهم في المواد الدراسية الأخرى، خاصة أن الكتاب المدرسي يعد مصدر المعرفة المهم الذي يعتمد عليه كل من المعلم والطالب في مجال التعلم والتعليم اللغوي.

وإضافة إلى ما سبق وبحكم الباحثين يشرفان على الطلاب المعلمين في الميدان التربوي فقد لوحظ في الآونة الأخير شكوى المعلمين وأولياء الأمور من ضعف طلاب في القراءة بنوعيتها الجهرية والصامتة، وهذا ما حدا بالباحثين لإجراء هذه الدراسة التي تحاول تسليط الضوء على مهارات القراءة في كتب القراءة لغتي وبذلك فإن مشكلة الدراسة تتحدد في معرفة ما مدى التطور الكمي والنوعي لمهارات القراءة في تلك الكتب بالمملكة العربية السعودية؟ ويتفرع من سؤال الدراسة الرئيس الأسئلة البحثية الآتية:

- ١- ما مهارات القراءة الجهرية المتوفرة في كتب لغتي لصفوف المرحلة الابتدائية الأولية؟
- ٢- كيف تتوزع مهارات القراءة الجهرية في كتب لغتي بين صفوف المرحلة الابتدائية الأولية؟
- ٣- ما مهارات القراءة الصامتة المتوفرة في كتب لغتي لصفوف المرحلة الابتدائية الأولية؟
- ٤- كيف تتوزع مهارات القراءة الصامتة في كتب لغتي بين صفوف المرحلة الابتدائية الأولية؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تعرف مهارات القراءة في كتب القراءة (لغتي) لصفوف المرحلة الابتدائية الأولية في المملكة العربية السعودية، وبيان أوزانها النسبية الخاصة. ويمكن تحديد الأهداف التفصيلية وفق الآتي:

- ١- تعرف مهارات القراءة الجهرية والصامتة المتوفرة في كتب لغتي لصفوف المرحلة الابتدائية الأولية.
- ٢- بيان الكيفية التي تتوزع فيها مهارات القراءة الجهرية والصامتة في كتب لغتي بين صفوف المرحلة الابتدائية الأولية.
- ٣- معرفة مدى التطور الكمي والنوعي لمهارات القراءة في كتب لغتي لصفوف المرحلة الابتدائية الأولية.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تبين درجة التطور الكمي والنوعي لمهارات القراءة في مجال مناهج اللغة العربية، إذ تناولت أهم مهارة تعليمية تتصل بمناهج اللغة العربية، إضافة إلى أن نتائج هذه الدراسة ستؤدي إلى ما يلي:

- ١- تقديم معرفة لغوية تتعلق بمهارة القراءة من حيث تطورها وطبيعتها بنائها في كتب القراءة (لغتي) للمرحلة الابتدائية الأولية في المملكة العربية السعودية.
- ٢- الكشف عن أهم المهارات الفرعية للمهارة القراءة اللازم تدريسها لطلاب الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية.
- ٣- الكشف عن مواطن الضعف ومواطن القوة في بناء منظومة المهارات المتصلة بمهارة القراءة في كتب لغتي للصفوف الأولية للمرحلة الابتدائية على المستوى الكمي والنوعي.

مصطلحات الدراسة

- ١- كتب القراءة (لغتي): هي كتب القراءة التي تم تأليفها وتجريبها منذ عام ١٤٢٨ هـ - ١٤٣١ هـ وفق وثيقة منهج اللغة العربية للمرحلة الابتدائية في التعليم العام في المملكة العربية السعودية المنشورة عام ١٤٢٧ هـ / ١٤٢٨ هـ ومازالت تدرس إلى الآن.
- ٢- المرحلة الابتدائية الأولية: هي المرحلة الدراسية الأولى من مراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية وتتألف من ثلاثة صفوف هي الأول والثاني والثالث الابتدائي.
- ٣- المهارة: "أداء لغوي يتسم بالدقة والكفاءة فضلاً عن السرعة والفهم" (الخويسكي، ١٤٢٩ هـ، ص ١٣).
- ٤- مهارة القراءة: "القدرة على حل الرموز وفهمها، والتفاعل معها، واستثمار ما يقرأ في مواجهة المشكلات التي يمر بها القارئ، والانتفاع بها في حياته عن طريق ترجمة الخبرات القرائية إلى سلوك يتمثله القارئ" (جابر، ١٤٢٣ هـ، ص ٤٧).

حدود الدراسة

تقتصر هذه الدراسة على كتب القراءة (كتاب الطالب) التي تم تأليفها وتجريبها وتطبيقها بين عام ١٤٢٨ - ١٤٣١ هـ، وتم اعتمادها في المملكة العربية السعودية.

الخلفية النظرية

مهارة القراءة

القراءة تعزف وفهم وإدراك بصري للرموز الخطية المطبوعة بهدف إدراك المعاني واستبصارها، والاستبصار أعمق من التعرف والفهم بكثير؛ لأنه يقوم على إدراك العلاقات بين الكلمات المقروءة، وتصور للتناج والاحتمالات المتوقعة، وإدراك ما وراء السطور من معان

خفية، ودلالات ضمنية وتنبؤ وحسن وتوقع لما ستكون عليه الأمور، وما سيترتب على ذلك من قراءات وأحكام (مدكور، ٢٠٠٧م).

وتعرف القراءة عند بدير "على أنها عملية فك الرموز، وتحويل الرموز المطبوعة إلى أصوات تمثلها لتشكل اللغة المنطوقة المسموعة" (بدير، ٢٠٠٦م).

من خلال الاطلاع على المفاهيم السابقة لمفهوم القراءة نجد أنها تؤكد على جانبين مهمين هما الجانب الميكانيكي الأدائي، والجانب الآخر هو الجانب الاستيعابي الإدراكي للمعاني في مستوياتها المختلفة، فلا أداء قرائي دون استيعاب وبالتالي لا استيعاب دون أداء قرائي.

وتوضح المفاهيم المذكورة وجود نظام رمزي بصري متعارف عليه من قبل الجماعة اللغوية، وهذا النظام لا بد أن تحكمه قواعد وأسس تنظم علاقات عناصره ومكوناته، ومن هنا نجد أن القراءة مرتبطة بالكتابة من حيث التعلم والتعليم، فالنظام الصوتي للحروف والمقاطع اللغوية والكلمات والجمل يقابله نظام رمزي خطي بصري له أيضا حروفه ومقاطع الخفية البصرية التي يحكمها نظام متكامل، يجمع تلك الحروف والمقاطع والكلمات وفق قواعد صرفية ونحوية.

ويسبب التقدم الهائل الذي تحقق في ميدان وسائل الاتصال الحديثة المسموعة والمرئية التي يسرت نقل المعلومات والمعارف وتبادل الثقافات، تظل القراءة وسيلة من أهم الوسائل لنقل هذه المعارف والمعلومات والحصول عليها من المصادر الأصلية، فالقراءة دائماً تأتي في المقدمة نظراً لأهميتها في حياة الفرد والمجتمع على حد سواء واعتماد العملية التعليمية عليها.

ويؤكد العلماء المختصون في تعليم القراءة أن مفهوم القراءة قد طرأت عليه تحولات بارزة، وذلك على النحو التالي:

١- كان المفهوم السائد للقراءة قديماً أنها عملية إدراك حسي، وأن الغرض من تعليمها وتعلمها هو إدراك الكلمات ونطق أصواتها بدقة، وأدى هذا المفهوم إلى العناية بالبحوث الخاصة بحركات العين وخصائص إدراك الكلمات.

٢- في مستهل القرن العشرين ونتيجة للتغيرات الاجتماعية التي حدثت في مناطق مختلفة من العالم واستناداً إلى البحوث العلمية التي أجريت في مجال القراءة الجهرية والقراءة

الصامتة، امتد مفهوم القراءة ليشمل فهم معنى المقروء واتجهت العناية في تعليم القراءة - بالإضافة لمهارات تعرف الكلمات ونطقها - إلى مهارات فهم المعنى.

٣- مع تقدم البحث العلمي في مجال القراءة تبين أن القراءة ليست مقصورة على إدراك الرموز ونطقها وفهم معانيها، بل هي خبرة إنسانية، وصورة من صور التعلم، وأن القارئ يتفاعل مع ما يقرأ، فيقبله أو يرفضه، ويحبه أو يكرهه وقد يرفض بعضاً منه، ويقبل بعضه الآخر، على ضوء خبراته ومعارفه السابقة.

٤- تطور مفهوم القراءة، فأصبح يشير بالإضافة إلى ما سبق عنصر استخدام المقروء واستعماله في حل المشكلات، التي تواجه القارئ في مناشط حياته (محمود الناقة وآخرون، ٢٠٠٤م).

ثم جاء العقد الثاني من القرن العشرين وبدأ الاهتمام بموضوع القراءة يتزايد بصورة واضحة، فكثر الدراسات التي اهتمت بهذا الموضوع، وقد كان ثورنديك من أبرز الذين اهتموا بهذا الموضوع، فقد قام بإجراء سلسلة من البحوث حول أخطاء الطلاب الكبار في قراءة الفقرات، وخرج من هذه الأبحاث بنتيجة كان لها أثر في انتقال مفهوم القراءة، وهذه النتيجة هي أن القراءة ليست عملية ميكانيكية بحتة، يقتصر فيها الأمر على مجرد التعرف والنطق، إنما هي عملية عقلية معقدة تماثل جميع العمليات التي يقوم بها الإنسان، وهو يحل المسائل الرياضية، فهي تستلزم الفهم والربط والاستنتاج ونحوها (السيد، ١٩٨٦م).

ثم تطور مفهوم القراءة ليشير إلى استخدام القراءة لمواجهة المشكلات والانتفاع بها في مواقف الحياة العملية، وذلك نتيجة لتعدد الحياة وظهور العديد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وبذلك اتسع مفهوم القراءة، كما أنه لا توجد لعملية القراءة نقطة بدء أو نهاية محددتين بل إنها عملية ديناميكية قد تبدأ قبل أن يلتحق الطفل بالمدرسة ويسمى هذا النوع من القراءة قراءة المسموع، لذا تعد القراءة أساس كل عملية تعليمية، فالتعثر فيها يؤدي إلى تعثر في كافة ميادين التعلم الأخرى (القضاة، والترتوري، ٢٠٠٦م).

وتبرز أهمية القراءة حينما يصبح القارئ قادراً على فهم واستيعاب ما يقرأ، ولا يمكن أن تكون هناك قراءة إذا لم يكن القارئ قادراً على ترجمة ما تقع عليه عيناه إلى أصوات مسموعة للحروف والكلمات والجمل، وهنا يلتقي الجانبان الآلي والإدراكي لتكون هناك قراءة بالمعنى الدقيق، وهذا الأمر ينطبق على القراءة الجهرية والصامتة، فإذا كانت الجهرية تحتاج

إلى الجانب الصوتي والإدراكي معا فإن القراءة الصامتة تحتاج إلى القدرة على ترجمة المادة المقروءة إلى دلالات ومعان بفعل حركة العين من اليمين إلى اليسار وبشكل متسلسل (عبدا لمجيد، ٢٠٠٥م).

ومما لا شك فيه أن القراءة بأنواعها هي النافذة المفتوحة على المحيط المحلي للفرد و العالم الخارجي، وهي وسيلة اكتساب المعارف والمعلومات المتنوعة، فإذا كانت الحياة نفسها مدرسة تساعد الفرد على النمو والتعامل مع غيره فإن القراءة توسع مداركه وتنقله إلى أفاق أرحب وأوسع، ومن هنا كان الفرق كبيراً بين الفرد الأمي الذي يعتمد في بناء خبراته ومعلوماته على التلقين وتلقي المعلومات شفاهة عن طريق سماعه فقط وبين غيره الذي يقرأ، ويوظف حواسه و عقله في اكتساب هذه المعلومات والخبرات، حيث يقوم بعملية التفكير فيما يقرأ و يحلل و ينقد المقروء، و يقارن بين وجهات النظر المختلفة ويفسر ما يحتاج إلى تفسيره (إسماعيل، ١٩٩٨م).

ولا يقتصر دور القراءة على الأبعاد المذكورة فحسب بل لها صلة وثيقة بالتفكير، وإذا أمعنا النظر في مفهومها فهي عمل فكري تطور بفعل تطور الحياة الثقافية والعلمية والحضارية، فكان يقتصر أداؤها أولاً على سلامة الأداء المحدد بالإدراك البصري للرمز المكتوب والتعريف به ونطقه، وترجمة تلك الرموز إلى دلالات فكرية ترمي إلى الفهم.

ونتيجة للتفاعل الحاصل بين القارئ والمقروء أدى ذلك إلى خلق اتجاهين بين القارئ والمقروء بحيث يجعل القارئ راضٍ أو ساخط أو معجب أو متعجب أو مسرور أو حزين أو غير ذلك، وانتقل الأمر إلى استخدام القراءة في حل المشكلات والانتفاع بها في مواقف مختلفة من مواقف الحياة العامة (الشمري، الساموك، ٢٠٠٥م).

أهمية القراءة

القراءة هي هدف من أهداف التربية والتعليم وهي أيضا وسيلة من الوسائل للوصول إلى المعرفة بكل أنواعها الدينية والعلمية والثقافية والأدبية وغيرها، كما أنها غذاء الروح والعقل، ويكفيها شرفا أنها الكلمة الأولى التي نزل بها جبريل عليه السلام على نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم- حينما أمره بالقراءة، وهذا دليل عظيم على أهمية القراءة ودورها الكبير في اكتساب المعارف والخبرات والعلوم الإنسانية التي تنفع الإنسان في حياته وآخريته،

وهي مفتاح لتعلم الكتابة، إذ يقرأ الإنسان أولاً ثم يكتب، فالإنسان عندما يتقن القراءة أحرفاً وكلمات وصوراً ذهنية تقوم اليد برسم ذلك كله (زقوت، ١٩٩٩م).

وأكد المربون جميعهم على أهمية غرس حب القراءة في نفس الطلاب حتى تصبح عادة يمارسها في حياته، فقد أثبتت البحوث والدراسات العلمية جميعها على أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين قدرة الطالب على القراءة وبين تقدمه الدراسي في جميع المواد الدراسية، والقراء هنا بمفهومها الواسع القائم على التفكير والتحقق والتدبر والفهم، القراءة التي يفهم من خلالها القارئ نفسه ومجتمعه وبيئته وعصره؛ حتى يتمكن من السيطرة على البيئة والتفاعل مع المجتمع تفاعلاً إيجابياً بناءً (أبو الهيجاء، ٢٠٠٢م).

وأكدت الدراسات والبحوث أن من أسباب الضعف اللغوي لدى الطلاب بعامة والضعف في الكتابة اليدوية خاصة انخفاض الكفاءة المنهجية المتبعة في بناء المناهج في اللغة العربية، وأن الطلاب الذين يقرؤون يتعرفون على كلمات كثيرة ربما يكون أداؤهم في الاختبارات الإملائية أفضل، وأن القراء الجيدين سيتفوقون إملائياً؛ لأن الأطفال يتعلمون القراءة والهجاء بطريقة عملية وظيفية تعتمد على نظام كتابي (زايد، ٢٠٠٦م).

وخلاصة القول إن القراءة تساعد الطالب على إتقان مهارات القراءة، وتعرف صور الأدب المختلفة، والميل إلى القراءة ابتغاء المتعة، واستغلال القراءة في تكوين اهتمامات وأغراض جديدة واستخدام المراجع استخداماً فعالاً، وتعرف أفكار الكبار، ومواقف الحياة المطردة واستخدام القراءة لتكوين أحكام متزنة، واستخدام القراءة كوسيلة للاشتراك غير المباشر في تجارب الأشخاص البالغين، واستغلال القراءة في حل المشكلات الشخصية وفي تنمية الهوايات، والميول الشخصية هذا بجانب استخدام القراءة الفعال في تكوين المواطن الصالح الذي يساهم في رقي المجتمع وتقدمه.

وللقراءة دور مهم في حياة الفرد ولا تقتصر الأهمية على الطالب فقط بل تتعدى ذلك، فالفرد في جميع مراحل حياته لا يستطيع العيش بشكل طبيعي من غير القراءة، لذا كان تعلم القراءة في مقتبل العمر من الوسائل التي تساعد الفرد على العيش حياة طبيعية، ومن خلالها يستطيع اكتساب كافة أنواع العلوم والمعارف التي يحتاج إليها في حياته.

كما تعد الكلمة المقروءة أو المكتوبة من أقوى وسائل اكتساب المعرفة وأوسعها

للأسباب التي ذكرها عليان في كتابه وهي:

١- القراءة تتيح للإنسان حرية اختيار الكتاب والموضوع والزمان والمكان، أما الوسائل الأخرى عن طريق الاستماع فقد تحقق فرص التسلية والاستمتاع، لكنها لا تتيح حرية الاختيار، فالكلمة المسموعة تُفرض على المستمع فرضاً، والقراءة توفر للإنسان حرية اختيار الكتاب الذي يقرؤه، والموضوع الذي يهمله، والزمان الذي يناسبه، والمكان الذي يرتاح فيه. فالكتاب هو الصديق الذي لا يُمل ولا يمل، والشاعر يقول: "خير رفيق في الزمان كتاب".

٢- القراءة تحقق للإنسان التنوع في المعرفة فتنقل بالقارئ من فكر إلى فكر ومن مجال إلى مجال، وبذلك تزدهر شجرة المعرفة، وتنمو الأفكار وتزيد، فيستفيد القارئ ويفيد الآخرين.

٣- تعد الكلمة المكتوبة في صحيفة أو مجلة أو كتاب -وخاصة بعد تطور وسائل الطباعة والتصوير السريع- تعد من أرخص وسائل المعرفة وأيسرها، ففي الصحيفة اليومية يقرأ الإنسان عن السياسة والاقتصاد والزراعة والأدب والأخبار المحلية والعالمية والألغاز والحوادث بأساليب متنوعة وأفكار متعددة، وكل ذلك يقدم للإنسان بطريقة ميسرة تلائم ذوق وطبيعته.

٤- إن الكلمة المكتوبة في صحيفة أو مجلة أو كتاب تقدم للقارئ في سطور قليلة أفكاراً متنوعة، ومعارف متجددة، فقد تقرأ في صحيفة واحدة أفكاراً عن الماضي والحاضر والمستقبل وأفكاراً عن النظم والحياة، وتكتسب من خلالها ألفاظاً وعبارات وتركيب جديدة، وصوراً جمالية متنوعة. وكل هذا لا يمكن أن تحققه الوسائل الأخرى.

٥- إن اللغة التي تستخدم في الكتابة -غالباً- هي اللغة العربية الفصحى، لغة الثقافة والمعرفة، بخلاف الكلمة المسموعة أو المرئية من التلفاز، فقد تكون باللغة العامية الدارجة، ولذلك فإن الكلمة المكتوبة أكثر فائدة للإنسان؛ لأنها تربطه بالأسلوب الأرقى، والفكر الأسمى، والأداء السليم، والأسلوب الرصين (عليان، ٢٠٠٠م).

ومن الناحية الاقتصادية فليس هنالك من جهد مادي كبير لتعلم القراءة، وتتعدى الجهد المادي إلى الجهد المعنوي، فهي أقل وسيلة للحصول على المعرفة، وهي الأساس الذي يقرب المرء من الصحة ويبعده عن الخطأ.

أما المجتمع فوسيلة نهوضه ووحدته هي القراءة، إذ هي مفتاح وصول الصحف إلى كل إنسان، وكذلك الوسائل الإعلامية المختلفة، وهي التي تعرفنا بالكتب واللوائح العامة وتقديم الإرشادات والتعليمات وغيرها، أي أن القراءة هي الوسيلة لفهم ومعرفة كل ذلك. ويمكن القول إن القراءة هي الأداة الفعالة لتقارب الناس وتبث روح التفاهم فيما بينهم، أي تساعد على الوحدة الاجتماعية، فإذا ساد الجهل بالقراءة فمن سيرعى شؤون الناس؟ وكيف يتم ذلك في مختلف القطاعات والدوائر الرسمية وغير الرسمية؟ ويمكن أن يحس المرء بأهميتها، حين يرى ماكينة المجتمع تدور في كل مكان (الشمري، الساموك، ٢٠٠٥م).

كما أن القراءة وسيلة للمتعة والراحة النفسية وبخاصة في هذا العصر الذي نعيشه والذي غلبت فيه النزعات المادية على القيم الروحية والإنسانية، فتأزمت أمور الناس وتعدت، وتأتي هذه القراءة لتتقنا من هذا المحيط المتلاطم الأمواج والمتناقض إلى أفاق أرحب وأوسع لا تعقيد فيها ولا أزمات، وعلى الرغم من وجود الكلمة المسموعة في الإذاعات أو الكلمة الناطقة في التلفاز، فإن الكلمة المقروءة أو المكتوبة لا تزال أقوى الوسائل في اكتساب المعارف، وأغنى المصادر التي تفيد الإنسان وتمده بالغناء الفكري والثراء العلمي.

ومن الأمور المتفق عليها بين العديد من التربويين أن الجهود التي يبذلها الأطفال في تعلم القراءة في المراحل الأولى من حياتهم تتم في الأسرة، وتخطى كثير من الأسر باعتقادها أن تعليم الأبناء القراءة يبدأ مع تعلم أبنائهم الأحرف والنطق بها، بل تبدأ عملية القراءة قبل ذلك بكثير، فالمفهوم السائد لدى كثير من الأسر -مع الأسف- أن تنمية حب القراءة عند الأطفال وربطهم بالكتاب هي مهمة المدرسة وحدها، ويجب الانتظار إلى حين وصول الطفل سن السادسة ودخوله المدرسة ومعرفته للحروف، ومن ثم يتعلم القراءة ثم يرتبط بالكتاب وهذا مفهوم خاطئ، فالبحوث التربوية والنفسية أظهرت أهمية السنوات الخمس الأولى في بناء شخصية الطفل وتحديد أنماط سلوكه مما يجعل أمر تربيته وتوجيهه شأنًا يستحق العناية والجهود والتفكير (الكندري، ١٤١٢هـ).

أهداف تعلم القراءة

يري كل من (عبد الحميد، ٢٠٠٦م) و(الحسن، ٢٠٠٠م) و(معروف، ١٩٩١م) و(صافي، ٢٠٠٥م) و(زقوت، ١٩٩٩م) و(رضوان، ٢٠٠٢م) أن من أهم أهداف القراءة الآتي:

- ١- الارتقاء بفهم الطالب وتوسيع مداركه مما يؤهله إلى عمق التفكير والقدرة على الإبداع في مجالات الحياة كافة.
- ٢- الارتقاء بسلوك الطالب من خلال قراءته لسير العلماء والمفكرين فيتخذ من سلوكهم الايجابي قدوة يحتذي بها.
- ٣- تسهم في بناء شخصية الفرد عن طريق تثقيف العقل واكتساب المعرفة فعن طريقها يكتسب القارئ المعارف والمفاهيم والحقائق والآراء والأفكار والنظريات التي تحتويها الكتب والنشرات والدوريات.
- ٤- وسيلة لاتصال الفرد بغيره ممن تفصله عنهم المسافات الزمانية أو المكانية.
- ٥- تزويد الفرد بالأفكار والمعلومات وإطلاعه على تراث الجنس البشري.
- ٦- القدرة على القراءة الاستيعابية الواعية بالسرعة المناسبة واستنباط الأفكار العامة، والمعلومات الجزئية وإدراك ما بين السطور من معان وما وراء الألفاظ من مقاصد.
- ٧- إثراء ثروة الطلاب اللغوية باكتساب الألفاظ والتراكيب والأنماط اللغوية التي ترد في نصوص القراءة.
- ٨- ارتفاع مستوى التعبير (الشفهي والكتابي) وتنميته بأسلوب لغوي صحيح.
- ٩- توسيع خبرات الطالب المعرفية والعلمية والثقافية بما يكتسبه من بطون الكتب والمجلات والصحف وغيرها من وسائل النشر والإعلام.
- ١٠- توظيف القراءة في اكتساب المعارف والعلوم وذلك في العودة إلى المصادر والمراجع والوثائق والبحوث والدراسات المختلفة.
- ١١- تمكن القارئ من تحقيق مردود أفضل نوعاً وأكثر كماً بجهد أقل وزمن أقصر عند أدائه لأعماله وذلك نتيجة لما توفره مهارة القراءة لديه من اختزال في الجهد والوقت مع جودة في الانجاز.
- ١٢- تأكيد الصلة وتعزيزها بكتاب الله وسنة نبيه والاعتزاز بما خلفه لنا الآباء والأجداد والأسلاف من تراث فكري وعلمي وأدبي ولغوي.
- ١٣- مساعدة الطالب على تعلم المواد الدراسية المختلفة في جميع مراحل التعليم فالقراءة هي أداة التعليم الأساسية وهي الجسر الذي يصل بين الإنسان والعالم المحيط به وأن أي

إخفاق في السيطرة علي هذه المهارة سيؤدي إلي الإخفاق في الحياة المدرسية أولاً وقد يؤدي إلي الإخفاق في الحياة.

- ١٤- حب الأدب واللعب ودعم القدرة الإبداعية والابتكارية باستمرار وحب اللغة.
- ١٥- غرس القيم والمثل والمبادئ التي يريد المجتمع إكسابها لأفراده والتأثر بها مما يدفع الطلاب إلي اعتناقها والدفاع عنها.
- ١٦- تنمية القدرات العقلية للمتعلمين مثل التذكر، والتخيل، والاستدلال، والنقد، والتحليل والاستنباط.
- ١٧- تنمية الميل إلى القراءة لدى المتعلمين وإكسابهم العادات القرائية البناءة مع مراعاة آداب القراءة في التعامل مع الكتاب والمادة والقدرة التدوقية على نقد المقروء بأفكاره وصوره وأساليبه.
- ١٨- تكوين بعض الاتجاهات الايجابية لدى الدارسين مثل الشغف بالقراءة والإحساس بالمتعة والاحتفاظ بالجميل من الصور والأساليب في ذاكرة المتعلمين.
- ١٩- اكتساب عادات التعرف البصري على الكلمات، كالتعرف على الكلمة من شكلها، والتعرف على الكلمة من تحليل بنيتها.
- ٢٠- فهم الكلمات والجمل والنصوص البسيطة.
- ٢١- بناء رصيد مناسب من المفردات التي تساعد على فهم القطع التي تمتد إلى عدة فقرات.
- ٢٢- تنمية الرغبة والشوق إلى القراءة والاطلاع والبحث عن المواد القرائية الجيدة.
- ٢٣- سلامة النطق عند القراءة الجهرية ومعرفة الحروف وأصواتها وصحة نطقها.
- ٢٤- التدريب على علامة التقييم ووظيفتها في القراءة.
- ٢٥- توسيع خبرات الطلاب وإثراؤها عن طريق القراءة في المجالات الواسعة المختلفة.
- ٢٦- تكوين عادات القراءة للاستماع أو للدراسة أو لحل المشكلات.
- ٢٧- الاستمرار في تنمية قدرات ومهارات مثل السرعة في النظر والاستبصار في القراءة الصامتة والجهرية (رضوان، ٢٠٠٢م).

أنواع القراءة

تقسم القراءة من حيث الشكل والأداء إلى ما يأتي:

أولاً: القراءة الجهرية

وهي تتم بنظرة العين ونطق اللسان، وذلك بتحويل الرموز الخطية الكتابية إلى أصوات لغوية منطوقة مما يمكن المعلم من معرفة أخطاء طلابه في أثناء القراءة ويقف على مدى إجادتهم للنطق والإلقاء وتمثيل المعنى (عبد العال، ٢٠٠٢م)، وتعتمد القراءة الجهرية على ثلاثة عناصر رئيسة هي:

- ١- رؤية العين للمادة المكتوبة.
- ٢- نطق المادة المكتوبة نطقاً صحيحاً.
- ٣- إدراك معنى وفهمه واستيعابه (على ومحجوب، ١٩٩٨م).

مزايا القراءة الجهرية

لهذا النوع من القراءة مزايا ارتبطت بها من النواحي الآتية:

١- الناحية النفسية

إن في القراءة الجهرية تحقيقاً لذات الطفل، وإشباعاً لكثير من أوجه نشاطه، كما أنه يستريح لسماع صوته ويطرب حينما يمدحه المعلم على قراءته، ويشعر بالسعادة عندما يحس بنجاحه ويسر عندما يرى الآخرين يستمعون إليه، لذلك فقد كان اتجاه كثير من المشتغلين في تعليم القراءة إلى أن تكون القراءة في المرحلة الأساسية كلها أو معظمها جهرية.

٢- الناحية الاجتماعية

في القراءة الجهرية تدريب الطفل على مواجهة الآخرين ودفع الخجل والخوف عنه، وهذا يؤدي إلى بناء الثقة بنفسه كما أن فيها إعداد الفرد للحياة والقدرة على الإسهام والمشاركة في مناقشة مشكلات المجتمع وأهدافه.

٣- الناحية التربوية

القراءة الجهرية في أساسها عملية تشخيصية علاجية، إذ هي وسيلة من وسائل تشخيص جوانب الضعف في النطق عند الأطفال ومحاولة علاجها، وهي فوق هذا أداة الطالب في تعلم المواد الأخرى وفي تثقيف نفسه وبناء شخصيته (البجة، ٢٠٠٢م).

عيوب القراءة الجهرية

قد ينشغل بعض الطلاب في أثناءها بغير الدرس، وهي طريقة غير اقتصادية في التحصيل، وتؤدي إلى إجهاد المدرس في أثناء قراءة الطلاب من خلال متابعتهم وتصويب أخطائهم،

إضافة إلى ضيق وقت الحصة مما لا يسمح بقراءة جميع الطلاب، وتأخذ وقتاً طويلاً وجهداً أكبر لما فيها من مراعاة مخارج الحروف.

وأما بالنسبة للاستيعاب والفهم عن طريق القراءة فهو أقل؛ لأن جهد القارئ فيها منصب على نطق الحروف والكلمات نطقاً صحيحاً وإخراج الحروف من مخارجها، واستخدامها في التعلم والتعليم والحياة العامة أقل من القراءة الصامتة (أبو مغلي، ١٤٢٤هـ).

مهارات القراءة الجهرية

تتألف القراءة الجهرية من مجموعة من المهارات التي يجب على المجيد الإلمام بها؛ لكي تكون القراءة سليمة صحيحة ويمكن حصر تلك المهارات في الآتي كما ذكرها البجه:

- ١- قراءة الكلمات قراءة صحيحة من الناحية المعرفية (بنية الكلمة)، ومن الناحية اللغوية (حركة الإعراب آخر الكلمة) وذلك حسب موقعها من الجملة.
- ٢- تغير نبرة الصوت بحسب المعنى: كالاستفهام والإخبار والطب.
- ٣- السرعة القرائية: وهي من أهم المهارات التي لابد للمعلمين والمدرسة والمنهاج من الحرص على تحقيقها.
- ٤- إكساب الطلاب عادات القراءة الصحيحة ومهاراتها المتمثلة في سلامة النطق وإخراج الحروف من مخارجها وجودة الإلقاء وفهم المقروءة والاستماع له.
- ٥- إثراء معجمات الأطفال اللغوية بالأساليب والألفاظ.
- ٦- النهوض بالتذوق الجمالي والفني والوجداني عن طريق إتسابهم التعبيرات الراقية والمعاني البراعة والصور الخلابية.
- ٧- القدرة على الاستيعاب الكلي للمقروء.
- ٨- قدرة المتعلم على التركيز وجودة التلخيص للمادة المقروءة إضافة إلى القدرة على التذكر و التحصيل (البجة، ٢٠٠٢م).

أهداف تعليم القراءة الجهرية في مرحلة التعليم الابتدائي

للقراءة الجهرية أهداف متعددة ومن أبرزها:

- تدريب الطلاب على جودة النطق بضبط مخارج الحروف.
- تعويد الطلاب على صحة الأداء بمراعاة علامات الترقيم.
- تعويد الطلاب على السرعة المناسبة في القراءة.

- إكساب الطلاب الجراءة الأدبية وتنمية قدراتهم على مواجهة الجمهور (الحسن، ٢٠٠٠م).
- مظاهر الضعف في القراءة عند الأطفال في الأمور التالية
- ١- عدم قدرة بعض الطلاب على قراءة مادة متنوعة من الكتب التي قرأها في هذه المرحلة عندما تقدم بصورة مختلفة عن الصورة التي وردت فيها في كتابهم المدرسي.
- ٢- عجز الطلاب عن أداء المعنى، فقد يكون ذلك راجعاً إلى عدم معرفة الطالب من أين تبدأ الجملة وأين تنتهي.
- ٣- الصعوبة في قراءة مادة لم ترد في كتبهم المدرسية، ولو أن جميع المفردات مرت بهم.
- ٤- الصعوبة في فهم المادة الجديدة المقروة.
- ٥- الصعوبة في ترجمة المادة المقروة بلغة الطالب الخاصة (عاشور؛ الحوامدة، ٢٠٠٧م).
- ٦- المبالغة في رفع الصوت أو خفضه في أثناء القراءة الجهرية.
- ٧- تكرار الألفاظ في أثناء القراءة للعجز عن قراءة الكلمات الواردة بعدها، أو لأسباب جسمية كما اضطراب حركات العين، أو إلى نقص في خبراته اللغوية، أو عجزه عن فهم المقروء.
- ٨- الإبدال وينشأ عن وضع كلمة مكان أخرى: مثل على قدر أهل العزم تأتي العزائم يقول (على عزم أهل القدر تأتي العزائم).
- ٩- الحذف وكثير ما يترتب على السرعة في القراءة عدم الالتفات الكافي للمحتوى الفكري للمادة المقروة وقد ينشأ ذلك من ضعف الإبصار (جابر وآخرون، ١٩٨٢م).

عوامل الضعف القرائي

تعد القراءة من أهم المهارات التي ينبغي للطلاب أن يتعلمها في المدرسة، وتؤدي الصعوبات والمشكلات في القراءة إلى فشل في كثير من الجوانب الأخرى في المنهاج، بما فيها الرياضيات، وحتى يستطيع الإنسان تحقيق نجاح في أي ميدان يجب عليه أن يكون قادراً على القراءة، وهناك عدد من المهارات المختلفة التي تعتبر ضرورية لزيادة فاعلية القراءة، وتنقسم هذه المهارات إلى قسمين: تمييز الكلمات، ومهارات الاستيعاب. وكلا النوعين ضروريان في عملية تعلم القراءة، ومن المهم في تدريس هاتين المهارتين ألا يتم تدريسهما عن طريق المحاضرة النظرية فحسب، بل لابد من تدريب الطالب عليهما من خلال نصوص

معقولة بالنسبة له، مما يساعد على تجزئة المادة وربط أجزائها بعضها ببعض (زايد، ٢٠٠٦م).

وهذا الضعف يعود إلى عدة عوامل منها:

١ - ضعف الإعداد الأكاديمي والمهني للمعلمين وبخاصة معلمي اللغة العربية

من أهم الأسباب المؤدية إلى قصور الطلاب في مهارات القراءة، ولقد بينت البحوث التربوية أن هناك علاقة وثيقة بين المدرس القارئ وإقبال الطلاب على القراءة مما يؤكد على أهمية دور الإعداد الأكاديمي للمعلم، كما أن ضعف الإعداد المهني لمعلم اللغة العربية يؤثر سلباً في طريقة تدريسه، وبالتالي يصبح عاجزاً عن تشخيص جوانب القصور في مهارات القراءة لدى الطلاب، ومن ثم لا يعرف كيف يكون العلاج. وفق ذلك تراه لا يعنى بتهيئة الجو الملائم لاكتساب الخبرة؛ لأنه لا يدرك أهميه و لا يهتم بتحقيق التناسب والوئام بين المادة القرائية التي يكلف طلابه قراءتها وبين استعداداتهم وقدراتهم وميولهم؛ لأنه لا يعرف الطريق إلى ذلك (قورة، ١٩٨١م).

واضافة لما سبق فعدم استخدام المعلمين اللغة العربية الفصحى في أثناء التدريس، وعدم ربط دروس القراءة بفروع اللغة العربية الأخرى، ومن أهم العوامل التي تجعل الطلاب ضعافاً في اتقانهم لمهارات القراءة الجهرية.

٢ - قصور كتب القراءة عن تحقيق الهدف

الاهتمام بكتاب القراءة المدرسي له أهمية كبيرة في تحسين مستوى الطلاب، سواء من حيث ملائمة المادة القرائية لمستوى الطلاب أو من حيث الإخراج والمتمثلة في نوعية الحروف وحجمها، ولون الطباعة خاصة ولون الورق ونوعيته وترتيب الموضوعات وإبراز العناوين ووضوح الأفكار وتسلسلها، كما أن من المعروف تربوياً أن الكلمات الجديدة لها حدود معينة، وينبغي تكرارها في ثنايا كتاب القراءة؛ لتثبيت معناها وتقوية القدرة على استخدامها في المواقف الجديدة خصوصاً في المرحلة الابتدائية (قورة، ١٩٨١م).

٣ - إهمال دور المكتبة المدرسية

تقوم المكتبة المدرسية بدور هام في البرامج القرائية، فإذا كان المعلم ينمي مهارات الطالب في القراءة عن طريق البرنامج المقرر ومن خلال التدريس الصفي فإن المكتبة المدرسية تعمل على توسيع دائرة اهتمامات الطالب في مجالات القراءة، كما أن للمكتبة المدرسية دوراً

مهما في تمكين الطالب في المرحلة التعليمية المبكرة من تعلم القراءة، فمن خلال دراسة قام بها جيفر لتقييم كم و نوع الخدمات القرائية التي تتيحها المكتبات المدرسية لطلابها وجدت أن إقبال الطلاب على ارتياد المكتبات يزداد للإفادة من خدماتها إذا ما توفرت مثل هذه الخدمات بشكل جيد (أحمد؛ محمد، ١٩٩٤م).

ويعتبر الكتاب المدرسي عنصرا مهما في جذب الطلاب واهتمامهم في مادة القراءة وأي خلل في هذا الكتاب ومحتواه يؤدي إلى عزوف الطلاب عنه، ولو نظرنا إلى بعض كتب القراءة المقررة على الطلاب لوجدنا أنها لا تغري الطلاب بقراءتها وذلك لعدة أسباب منها:

- أن موضوعات القراءة المقررة على الطلاب لا تبعث فيهم الشوق لقراءتها ولا تستهويهم ولاتلائم ميولهم ورغباتهم، وهي بعيدة عن اهتماماتهم واحتياجاتهم.
- خفاء الأفكار في بعض موضوعات القراءة، وصعوبة إدراك الطلاب لها وعدم مراعاتها لمستوياتهم.
- إخراج الكتاب الفني الذي يتعلق بطباعته وغلظه وشكله العام قد لا يغري الطلاب لقراءته.
- خلو كتب القراءة من الأسئلة والتمارين وأساليب التقويم الفعالة التي تساعد الطلاب على معرفة ما حصلوه وتثبيت ما فهموه (زقوت، ١٩٩٩م).

٤- أسباب ترجع للطلاب، ومن الأسباب التي تؤدي إلى ضعف الطلاب في القراءة ويكون مرجعها الطالب ما يلي:

- ضعف الصحة العامة عند الطالب كضعف البصر والسمع، وغير ذلك مما يحول دون مواصلة الطالب ومتابعته للقراءة.
- قلة متابعة الطالب وزهده بالقراءة، وضعف حصيلته اللغوية.
- عدم اهتمام الطالب بدروس القراءة، وعدم متابعته للمقروء.

مقترحات لعلاج الضعف القرائي

يقترح عاشور في كتابه أن أساليب العلاج تتمثل فيما يلي:

- ١- تحديد الحالة المرضية للطالب سواء كانت سمعية أو بصرية أو منطقية أو الاتصال بأولياء الأمور لمعالجة الخلل العضوي مع أعداد أوضاع خاصة في الصف لمثل هذه الفئة.

- ٢- تكثيف الاتصال بأسر الطلاب لاطلاعهم على مستوى كل طالب والطلب من أولياء الأمور مساعدة المدرسة في معالجة التخلف القرائي.
- ٣- اقتراح أنشطة تمهيدية تهيئ الطلاب لتعليم القراءة ومهاراتها.
- ٤- إعداد برنامج في بداية السنة، وبخاصة للصف الأول لزيادة خبرات الطلاب ومحاولة إيجاد مستوى متجانس بينهم.
- ٥- إعداد اختبارات ذكاء لمعرفة القدرات عند كل طفل.
- ٦- رعاية الطلاب صحياً ونفسياً.
- ٧- اتخاذ الوسائل الكفيلة بتربغيب الطلاب في القراءة واهتمامهم بها أداء وفهماً (عاشور، ٢٠٠٩م).

- ٨- يمكن الاستعانة ببعض الطلاب لإصلاح الخطأ لزميلهم القارئ.
 - ٩- تمضي القراءة الأولى دون إصلاح إلا ما يترتب عليه فساد في المعنى.
 - ١٠- بعد انتهاء الجملة نطلب منه إعادتها ليكتشف الخطأ بنفسه ولا نستعجل بالرد عليه.
- من الملاحظ أن مقترحات العلاج السابقة هي مقترحات عامة تختلف من طالب الى طالب، وأن الذي يحدد الطريقة المناسبة لعلاج الضعف القرائي هو الدراسات المسحية والتشخيصية، وفي ضوءها يتم اتباع العلاج المناسب.

ثانياً: القراءة الصامتة

تتمثل القراءة الصامتة (السرية) في العملية التي يتم فيها تفسير الرموز الكتابية وإدراك مدلولاتها ومعانيها في ذهن القارئ دون صوت أو همهمة أو تحريك شفاه، هي "قراءة ليس فيها صوت ولا همس ولا تحريك لسان أو شفة، يحصل بها القارئ على المعاني والأفكار من خلال انتقال العين فوق الكلمات والجمل دون الاستعانة بعنصر الصوت، أي إن البصر والعقل هما العنصران الفاعلان في هذه القراءة، ولذلك تسمى القراءة البصرية، فهي تعفي القارئ من الانشغال بنطق الكلام، وتوجيه كل اهتمامه إلى فهم ما يقرأ" (الحسن، ٢٠٠٠م، ص ١٧).

وهي تعتمد على حاسة النظر من غير تلفظ أو تحريك الشفاه، فيطالع الطلاب الموضوع في صمت دون صوت، وقد يعبر عنها بقراءة العين، ثم يأتي بعد ذلك دور المعلم ليختبر طلابه فيما يقرأون بغية الوقوف على فهمهم، واستيعابهم، وقد ينصح المربون بضرورة الاهتمام بهذا النوع من القراءة في تعليم الطلاب لما له أثر على الهدوء والصبر، والالتزام

بالصمت وتكوين عادات القراءة الصحيحة لديهم وهذا النوع من القراءة يختصر الوقت والجهد وهو الأسلوب الذي يلازم الإنسان طيلة حياته فمعظمنا يستخدم هذا النوع من القراءة في حياته العامة (زقوت، ١٩٩٩م).

مزايا القراءة الصامتة

- ١- تساعد القراءة الصامتة على سرعة استيعاب الموضوعات مجرد النظر إلى الكلمات والجمل وفهم مدلولها ومعانيها.
- ٢- تستعمل في الحياة أكثر من القراءة الجهرية.
- ٣- القراءة الصامتة لا تدعو إلى الملل الذي يصاحب القراءة الجهرية عادة، بل إنها تجلب المتعة والسرور.
- ٤- تعود القارئ على تركيز الانتباه كما إنها تنمي دقة الملاحظة لديه.
- ٥- تعطي القارئ الراحة لأعضاء النطق من جهة عدم إجهاد النظر في القراءة الجهرية.
- ٦- تساعد القراءة الصامتة على تعلم اللغة بشكل أسرع، وخصوصاً لغير العرب؛ لأنها توجه الاهتمام إلى التركيز في المعنى، مما يساعد ذلك على السرعة في القراءة وفهم الأفكار التي تحتويها (إسماعيل، ١٩٩٨م).
- ٧- أنها أسلوب القراءة الطبيعية التي يمارسها الإنسان في مواقف الحياة المختلفة يومياً، لهذا يجب تدريب الطلاب عليها منذ الصغر.
- ٨- زيادة قدرة الطلاب على القراءة والفهم في دروس القراءة وغيرها من المواد، وتساعد كذلك على تحليل ما يقرأ والتمعن فيه كما أنها تشبع حاجاته وتنمي ميوله وتزوده بالمعارف الضرورية في حياته.
- ٩- وسيلة الطالب لزيادة حصيلته اللغوية والفكرية؛ لأنها تتيح له تأمل العبارات والتراكيب والتفكير في معانيها وألفاظها وفي ذلك تنمية ثروته اللغوية، كما أنها تيسر الهدوء الذي يمكنه من تعمق الأفكار ودراستها.
- ١٠- تشغل الطلاب جميعاً وتعودهم على الاعتماد على النفس في الفهم، وتعودهم كذلك حب الاطلاع وفيها مراعاة للفروق الفردية بينهم.

١١- زيادة سرعة القارئ في القراءة مع إدراكه للمعاني؛ لأنها أسرع من القراءة الجهرية التي تتطلب التركيز على الضبط. وبذلك يقرأ الطالب كما أكبر في حالة القراءة الصامتة (أبو الهيجا، ٢٠٠٢م).

عيوب القراءة الصامتة

- ١- لا تشجع الطلاب على مواجه الجماهير.
- ٢- فيها إهمال وإغفال لسلامة النطق وخارج الحروف.
- ٣- لا تتيح للطلاب فرصة التدريب على صحة القراءة وإتقانها.
- ٤- أنها تساعد على شرود الذهن، وقلة التركيز والانتباه من المعلم.
- ٥- تكلف المعلم الجهد والوقت في مناقشة طلابه فيما يتعلمونه.
- ٦- لا تتيح للطلاب السيطرة على مهارات القراءة كالطلاقة وتمثيل المقروء (الدليمي؛ الوائلي، ٢٠٠٥م).

مهارات القراءة الصامتة

اهتم كثير من الباحثين بدراسة وتحديد مهارات القراءة الصامتة وكان "ديفزا" من أوائل الذين بحثوا في هذا الموضوع، وتتمثل مهارات القراءة الصامتة عنده فيما يلي:

- ١- تخمين معنى كلمة غير معروفة من خلال السياق.
- ٢- تتبع نظام النص المقروء.
- ٣- فهم الفكرة الرئيسية للنص المقروء.
- ٤- فهم المعنى القريب والبعيد للمقروء.
- ٥- الاستنتاج من النص المقروء.
- ٦- تعرف الرموز المكتوبة.
- ٧- تحديد غرض الكاتب (تميم، ١٩٨٨م).

بينما حدد (يونس وآخرون، ١٩٩٨م) مهارات القراءة الصامتة فيما يلي:

- ١- التعرف على الرموز اللغوية.
- ٢- القدرة على إعطاء الرمز معناه.
- ٣- القدرة على فهم الوحدات الأكبر، كالعبارة والجملة والفقرة والقطعة كلها.
- ٤- القدرة على القراءة في وحدات فكرية .

- ٥- القدرة على فهم الكلمات من السياق، واختيار المعنى الملائم لها.
- ٦- القدرة على تحصيل معاني الكلمة.
- ٧- القدرة على اختيار الأفكار الرئيسية وفهماها.
- ٨- القدرة على فهم التنظيم الذي اتبعه الكاتب.
- ٩- القدرة على الاستنتاج.
- ١٠- القدرة على فهم الاتجاهات.
- ١١- القدرة على تقويم المقروء.
- ١٢- القدرة على الاحتفاظ بالأفكار.
- ١٣- القدرة على تطبيق الأفكار وتفسيرها في ضوء الخبرة السابقة.

ثانياً: أنواع القراءة من حيث أغراض القارئ

- ١- القراءة السريعة بغرض الاهتداء إلى شيء معين، كقراءة الفهارس ودليل الهاتف.
- ٢- قراءة لتكوين فكرة عامة عن موضوع متسع، كقراءة تقرير أو كتاب جديد.
- ٣- قراءة تحصيلية، كالاستذكار وفهم المسائل.
- ٤- قراءة لجمع المعلومات.
- ٥- قراءة للمتعة الأدبية والرياضة العقلية، كقراءة الأدب والطرائف.
- ٦- قراءة نقدية تحليلية كنفذ كتاب أو بحث للموازنة بينه وبين غيره.

وليس بخاف على المعلم أن الطالب في حياته الدراسية، وفي مستقبل حياته العلمية محتاج إلى هذه الأنواع القرائية أو جلها وأنه معرض للإخفاق في بعض المواقف التعليمية والمواقف العملية، إذا لم يكن لديه الدراية الكافية بالقراءة المناسبة لهذه المواقف (علي؛ محجوب، ١٩٩٨م).

الدراسات السابقة

دراسة الجرف (٢٠٠١م)، هدفت الدراسة تعرف أنواع المهارات الدراسية التي تحتوي عليها كتب القراءة والعلوم والاجتماعيات المقررة على طالبات صفوف المرحلتين المتوسطة والثانوية بمدارس المملكة العربية السعودية؛ من أجل تحديد المهارات الدراسية التي تتدرب عليها الطالبات في كل صف وفي كل مقرر وتلك التي تتجاهلها الكتب المقررة. وتكونت عينة الدراسة من جميع الأسئلة والتدريبات التي تحتوي عليها مقررات القراءة والعلوم والاجتماعيات

المقررة على طالبات المرحلتين المتوسطة والثانوية بمدارس المملكة. وقد أظهرت نتائج تحليل تلك كتب عدم وجود ما يشير إلى المهارات الدراسية سواء من حيث أهداف تدريسها أو أهميتها أو أنواعها أو طرق التدريب عليها أو كيفية تقويمها.

دراسة رضوان (٢٠٠٢م)، هدفت الدراسة إلى معرفة أثر استخدام الطريقة الجزئية في تعليم القراءة على تنمية مهاراتها في الصف الأول الأساسي بمحافظة غزة، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالب وطالبة في الصف الأول الأساسي بالمدارس الأساسية بمحافظة غزة، وقد تم اختيار العينة اختياراً عشوائياً، واستخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال تحليلها محتوى كتاب القراءة، واستخدمت في هذه الدراسة الأدوات التالية تحليل المحتوى، اختبار، دليل المعلم. وأشارت النتائج إلى وجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين، المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة، لصالح المجموعة التجريبية، وهذا يعني تفوق الذين تعلموا بالطريقة الجزئية المقترحة على البنين والبنات، الذين تعلموا القراءة بالطريقة الحالية في اختبار مهارات القراءة.

دراسة العقيلي (٢٠٠٥)، هدفت إلى اقتراح مهارات القراءة ومجالاتها لطلاب الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية وفقاً للاتجاهات والنظريات الحديثة، وقد توصلت الدراسة إلى ثلاثة مجالات هي مجال تحليل الكلمة، والطلاقة، والنمو المنظم للمفردات وتضمن (٢٧) مهارة، ومجال فهم المقروء واستيعابه، وانطوى تحته (١٨) مهارة، ومجال الاستجابة للنصوص وتحليلها وتضمن (١١) مهارة.

دراسة حمدان (٢٠٠٦)، هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مهارات القراءة المناسبة للطلاب الصف الثالث الأساسي في فلسطين، والتعرف على مدى توافرها في كتاب لغتنا الجميلة للصف الثالث الأساسي، وتوصلت الدراسة إلى أن من أبرز مهارات القراءة المتوفرة في كتاب لغتنا الجميلة كانت تركيب جمل ذات معنى من كلمات والاجابة عن أسئلة: لماذا، كيف، ماذا، وتحديد مرادف الكلمات وأضدادها

دراسة (العمارنه، ١٤٣٦هـ)، هدفت الدراسة إلى تعرف المهارات اللغوية في كتب القراءة (لغتي) و(لغتي الجميلة) لصفوف المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية، وبيان أوزانها النسبية. وأستخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى بقصد تحديد ذلك، وأظهرت النتائج وجود تباين كبير بين أوزان المهارات الكمية والنسبية في تلك الكتب، إذ حصل كتاب الصف

الأول الابتدائي على المرتبة الأولى ثم تلاه الصف الرابع فالخامس، ثم الصف الثالث وأخيرا كتاب الصف الثاني، إضافة إلى أن عملية توزيعها كانت عشوائية، فكانت مهارة الكتابة الأكثر تكرارا، ثم جاءت مهارة القراءة في المرتبة الثانية، وفي المرتبة الثالثة مهارة التحدث، وأخيرا مهارة الاستماع، وفي ضوء تلك النتائج قدمت الدراسة مجموعة من الاقتراحات والتوصيات.

إجراءات الدراسة

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وذلك باستخدام أسلوب من أساليبه وهو أسلوب تحليل المحتوى، إذ تم تحليل جميع الأهداف الواردة في كتب لغتي وتحديد مهارات القراءة فيها في بداية كل وحدة دراسية.

عينة الدراسة

اشتملت عينة الدراسة على جميع كتب القراءة لصفوف المرحلة الابتدائية (لغتي) الأولية -كتاب الطالب فقط- والمقررة من وزارة التربية والتعليم، والمعتمدة في جميع المدارس، ويتألف كل صف دراسي من كتابين، كتاب لكل فصل دراسي.

أدوات الدراسة

استخدم الباحثان نموذجا لتحليل مهارات القراءة، وذلك لتحديد أنواع تلك المهارات من حيث طريقة الأداء أو مجال الاستهداف، وتم تفرغ البيانات بجداول تكرارية ونسب مئوية.

ثبات التحليل

لم يقم الباحثان بإجراءات الثبات للتحليل؛ لأن مهارات القراءة معدة مسبقا على شكل أهداف في بداية كل وحدة دراسية.

وحدة التحليل

كانت وحدة التحليل العبارة الهدفية في كل هدف من أهداف تعليم القراءة.

خطوات الدراسة

بعد إعداد نماذج التحليل الخاصة بمهارات القراءة تم تفريغ البيانات في جداول صممت وفق مقتضيات المطلوب في أسئلة الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج السؤال الأول، وقد نص السؤال الأول على ما يلي: ما مهارات القراءة الجهرية المتوفرة في كتب لغتي لصفوف المرحلة الابتدائية الأولية؟
تمت الإجابة عن هذا السؤال في كل كتاب من كتب القراءة، وكانت النتائج كما هي في الجدول الآتي:

جدول (١) مهارات القراءة الجهرية في كتب لغتي وفق مجالاتها

المجموع	كتاب الصف الثالث		كتاب الصف الثاني		كتاب الصف الأول		مجال مهارات القراءة
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
١	-	-	-	-	٢،٤	١	الحركات
١٢	-	-	٧،٨	٤	١٨،٥	٨	الحرف
٦	-	-	-	-	١٤،٠	٦	المقاطع
٥٣	٣٠،٢	١٩	٣١،٤	١٦	٤٢،٠	١٨	الكلمات
٤٩	٣٩،٦	٢٥	٣١،٤	١٦	١٨،٥	٨	الجملة
٣٦	٣٠،٢	١٩	٢٩،٤	١٥	٤،٦	٢	النص
١٥٧		٦٣		٥١		٤٣	المجموع

بالرجوع إلى جدول (١) تبين أن مجموع مهارات القراءة الجهرية في كتاب لغتي للصف الأول الابتدائي كانت (٤٣) مهارة، كان مجال المهارة المتصل بالكلمة أكثرها وروداً بـ (١٨) مرة وبنسبة مئوية بلغت (٤٢،٠)، ثم تلاها المهارة المتصلة بالحرف والجملة بـ (٨) مهارات لكل منهما وبنسبة (١٨،٥)، وفي الترتيب الثالث المهارة المتصلة بالمقاطع بـ (٦) مهارات وأخيراً المهارة المتصلة بالنص والحركات.

وإذا ما تم النظر إلى نتائج التحليل المتصلة بكتاب لغتي للصف الثاني الابتدائي فإنه يلاحظ أن مجموع مهارات القراءة الجهرية كانت (٥١) مهارة، وكانت المهارة المتصلة بالكلمة والجملة أكثرها عدداً بـ (١٦) مرة وبنسبة مئوية بلغت (٣١،٤) لكل منهما، ثم المهارة المتصلة بالنص بتكرار (١٥) مهارة وبنسبة مئوية بلغت (٢٩،٤)، وفي الترتيب الأخير مهارة القراءة المتصلة بالحرف بتكرار كان (٤) مهارات وبنسبة مئوية بلغت (٧،٨)، ولم تكن مهارات تتصل بالحروف والمقاطع.

وحول مهارات القراءة الجهرية في كتاب لغتي للصف الثالث كان مجموع المهارات (٦٣) مهارة، كان أكثرها تكراراً ما اتصل بالجملة وبلغ (٢٥) مهارة بنسبة مئوية بلغت (٣٩،٦)، ثم حصلت المهارة المتصلة بالكلمة والنص على تكرار بلغ (١٩) لكل منهما وبنسبة قدرها (٣٠،٢)، ولم تكن تكرارات للمهارة المتصلة بالحركات والمقاطع والحروف.

بعد عرض النتائج السابقة أمكن استنتاج ما يلي:

- اهتم كتاب لغتي للصف الأول اهتماماً كبيراً بمهارات القراءة التي تتصل بالكلمة، وهذا يؤكد أهمية الكلمة في تعليم الطلاب القراءة الجهرية وهذا يتفق وطريقة التدريس التي اعتمد عليها الكتاب في ذلك.
- كان الاهتمام بالحركات محدوداً وتركز الاهتمام بالمقاطع؛ وذلك بسبب التطور الحاصل في تعليم اللغة وفق المدخل اللغوي الذي يعتمد على المقاطع أكثر من اعتماده على الحركات.
- قلة اعتماد الكتاب في تعليم الطلاب مهارات القراءة الجهرية على المهارات المتصلة بالنص؛ وذلك لأن الطلاب لم يتقنوا القراءة بعدها الأدائي القائم على التركيب الصوتي.
- اهتم كتاب لغتي للصف الثاني الابتدائي اهتماماً كبيراً بمهارات القراءة التي تتصل بالكلمة والجملة؛ ويعود سبب ذلك إلى أن الطلاب أصبح لديهم المقدرة على إدراك دلالة الكلمة والجملة بالتآزر مع قراءتهما قراءة صحيحة.
- أصبح للنص حضور مرتبط بمهارات القراءة الجهرية؛ وذلك لأن الطلاب يستطيعون قراءة النص قراءة جهرية صحيحة بعدما اتقنوا مهارات القراءة التي تتصل بالمقطع والكلمة، وهذا بدوره يؤكد اعتماد الكتاب على المدخل البنائي في تعليم القراءة.
- اهتم كتاب لغتي للصف الثالث الابتدائي اهتماماً كبيراً بمهارات القراءة التي تتصل بالجملة بشكل رئيس حتى تُتمى لدى الطلاب مهارات الإدراك الكلية المتصلة بالجملة؛ لأنها الأساس الذي يمكن الاعتماد عليه في اتقان مهارات القراءة المتصلة بالنطق الصحيح للجملة، بعدما تعززت لدى الطلاب مهارات القراءة التي تتصل بالكلمة في الصف الثاني.
- أصبح دور مهارات القراءة الجهرية المرتبطة بالنص واضحاً في اتقان الطلاب لمهارات القراءة الأدائية في حالة الوصل والفصل، والتنغيم الصوتي خاصة من خلال جداول المدى والتتابع بين مهارات القراءة في هذا الصف الدراسي. وهذا يتفق والرؤية العلمية لكتب

القراءة في المرحلة الابتدائية التي تؤكد أهمية تعرف الاصوات والكلمات والجمل وفهمها ونطقها نطقاً صحيحاً (يونس، ٢٠١٠م).

وفيما يتصل بالسؤال الثاني من اسئلة الدراسة الذي نصه: كيف تتوزع مهارات القراءة الجهرية في كتب لغتي لصفوف المرحلة الابتدائية الاولى؟ فقد تمت الإجابة عنه وفق الآتي:
عملية توزيع مهارات القراءة الجهرية في كتب اللغة إلى صفوف المرحلة الابتدائية الأولية له أهميته بالغه في تعلم وتعليم القراءة الجهرية، وبالرجوع إلى الجدول (١) يلاحظ أن مهارات القراءة الجهرية في كتاب لغتي للصف الأول الابتدائي جاءت متنوعة، وغطت جميع مجالات مهارات القراءة الجهرية، فمهارات القراءة الجهرية الخاصة بالحركات اتصلت بحركة الفتحة والضمة والكسرة والتنوين الخاص بكل حركة من تلك الحركات، وهي مهارة واحدة، إذ يتبادر للذهن أن هذا يشكل خلافاً في تنمية مهارات القراءة المتصلة بالحركة، وهذا بعيد كل البعد؛ لأن كتاب لغتي للصف الأول اعتمد المدخل اللغوي الذي يهتم بالمقاطع والحروف والكلمات أكثر من اهتمامه بالحركة؛ لأن الحركة تتبع الحرف وتشكل معه المقطع، وهذا الاهتمام واضح في الجانب الكمي المتصل بمجال المهارة الخاص بالكلمة، فتعليم المقاطع والحروف والحركات مرتبط بالكلمة، ومن هنا جاءت تكرارات مجال مهارات القراءة الجهرية المرتبطة بالكلمة أعلى تكراراً، وهذا التوجه يؤكد على أهمية بنية الكلمة في تعليم اللغة العربية، وهذا بدوره يتفق والطريقة التحليلية والتركيبية والتوليفية في تعلم الهجاء والقراءة.

ومما سبق يتضح أن عملية توليف مهارات القراءة الجهرية في كتاب لغتي للصف الأول الابتدائي كانت موفقة؛ وذلك لأنه راعي المدخل اللغوي والبنائي في تعليم مهارات القراءة الجهرية، وهذا ما نصت عليه وثيقة منهج اللغة العربية، وهذا بمجمله يراعي الخصائص النفسية للمرحلة العمرية التي يتصف بها الطالب في هذا الصف (العمارنه، ٢٠١٠م) إذ اثبتت الدراسات أن الأسس النفسية لطريقة التدريس تؤثر تأثيراً كبيراً في عملية التعلم والتعليم.

وحول الكيفية التي تم فيها التنظيم الكمي لمهارات القراءة الجهرية في الصف الثاني الابتدائي يلاحظ أن مجال مهارات القراءة الجهرية ركز على الكلمة والجمله والنص بشكل واضح ومتوازن، وذلك مراعاة لمبدأ التطور في مجال إتقان مهارات القراءة المتصلة بالحرف والمقطع والحركة الذي اهتم به كتاب لغتي للصف الأول الابتدائي؛ ومن هنا جاء الاهتمام

بمهارات القراءة الجهرية المتصلة بالكلمة والجملة والنص في كتاب الصف الثاني، وهذا بدوره يتماشى مع متطلبات المدخل اللغوي والبنائي والنفسي والاجتماعي الذي أكدت عليه وثيقة منهج اللغة العربية؛ لأن البنية الأساسية للنص القرائي تتألف من الجملة، والبنية الأساسية للجملة تتألف من الكلمة؛ ولذا فإن عملية التطور الكمي الحاصل في مهارات القراءة الجهرية في كتاب الصف الثاني يعزز هذا التوجه، إضافة إلى أن نظرة كتاب لغتي للصف الثاني لا تهتم بالجانب الميكانيكي الأدائي للقراءة فحسب بل تعدت إلى مستوى مهارات التلوين الصوتي والوصل والفصل وتنغيم الاساليب اللغوية كالاستفهام والتعجب وغيرها من الأساليب (لغتي، الصف الثاني، ١٤٣٦هـ).

وإذا ما تم الانتقال إلى كتاب لغتي للصف الثالث الابتدائي يُلاحظ أن مجال الاهتمام في مهارات القراءة الجهرية انحصر في ثلاثة مجالات هي الكلمة والنص بشكل كبير والجملة بشكل أكبر، ولعله من الواضح أن الكلمة في النص تأخذ الجانب الأدائي والدلالي (الأدائية الصوتية والدلالة المعجمية) وهذا بدوره ينسجم مع مهارات القراءة الجهرية الخاصة بالجملة التي تشتمل على أداء صوتي أطول ودلالة معنوية عميقة، وهذا كله يشكل النسيج الأدائي والدلالي للنص بشكل عام.

وهذا يتوافق مع دراسة (حمدان، ٢٠٠٦م) التي توصلت إلى أن كتب "لغتنا الجميلة" كانت تتضمن تركيب جمل ذات معنى كلمات، والإجابة على أسئلة: لماذا، كيف، ماذا (لغتي، الصف الثالث، ١٤٣٦هـ).

ومن جهة أخرى فإن الوظائف النمائية المعرفية للطلاب في الصف الثالث الابتدائي تلتقي مع هذا التوجه في مجال مهارات القراءة الجهرية المرتبطة بالجملة والنص، ومن هنا يمكن القول إن كتاب لغتي للصف الثالث راعى الجوانب النفسية والاجتماعية واللغوية والمعرفية في اهتمامه بالمهارات المرتبطة بالجملة والنص والكلمة.

وفيما يتصل بسؤال الدراسة الثالث: ما مهارات القراءة الصامتة المتوفرة في كتب لغتي لصفوف المرحلة الابتدائية الأولية؟ فقد جاءت بيانات تحليل مهارات القراءة الصامتة في كتب لغتي على النحو الآتي:

جدول (٢) مهارات القراءة الصامتة المتوفرة في كتب لغتي لصفوف المرحلة الابتدائية الأولية

المجموع	كتاب الصف الثالث		كتاب الصف الثاني		كتاب الصف الأول		مجالات مهارات القراءة
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
٦	-	-	١٠٠	١	٠,٥	٥	الكلمات
٥	-	-	-	-	٠,٥	٥	الجملة
٢٥	١٠٠	١٧	٩٩,٠	٨	-	-	النص
٣٦		١٧		٩		١٠	المجموع

بالنظر إلى جدول (٢) يُلاحظ اهتمام كتاب لغتي للصف الأول بمهارات القراءة الصامتة

التي تستهدف الكلمة والجملة بـ (٥) تكرارات لكل منهما، ولم تكن هناك تكرارات تتصل بالنص؛ ذلك لأن الطلاب لم يتقنوا بعد مهارات القراءة الجهرية التي تساعدهم على اتقان مهارات القراءة الصامتة التي تتصل بالنص.

وفيما يتعلق بمهارات القراءة الصامتة التي تضمنها كتاب لغتي في الصف الثاني الابتدائي فقد بلغ تكرارها (٩) مهارات منها (٨) تتصل بالنص وواحدة تتصل بالكلمة، ويُلاحظ عدم وجود أية مهارات تتصل بالجملة على الرغم من وجودها في كتاب لغتي للصف الأول الابتدائي.

ويبلغت تكرارات مهارات القراءة الصامتة في كتاب لغتي للصف الثالث (١٧) مهارة، جاءت جميعها تتصل بالنص المقروء، ويُلاحظ عدم وجود أية مهارات تتصل بالجملة والكلمة، واقتصرت المهارات على النص فقط، وهذا يدل على اهتمام الكتاب بالمهارات التي تتصل بالنص؛ لأن الطلاب أصبح بمقدورهم القراءة بشكل جيد.

ونص السؤال الرابع على: كيف تتوزع مهارات القراءة الصامتة في كتب لغتي بين صفوف المرحلة الابتدائية الأولية؟ بعد تحليل مهارات القراءة الصامتة أمكن عرض النتائج التصلة بكل صف على حدة وفق الآتي:

أ- كتاب الصف الأول الابتدائي تم وضع النتائج في الجدول الآتي:

جدول (٣) مهارات القراءة الصامتة في كتاب لغتي للصف الأول الابتدائي

مجالات استهدافها			نص المهارة
الكلمة	الجملة	النص	
5	-	-	قراءة كلمات اشتملت على الحروف المستهدفة قراءة بصرية
-	5	-	قراءة جمل اشتملت على الكلمات الممثلة للحروف المستهدفة قراءة بصرية

بالنظر إلى المهارات المتصلة بالقراءة الصامتة التي وردت في كتاب لغتي للصف الأول الابتدائي يلاحظ أن مجال استهداف المهارات اتصل بالكلمة والجملة بتكرار بلغ (٥) لكل من مهارة قراءة كلمات اشتملت على الحروف المستهدفة قراءة بصرية، ومهارة قراءة جمل اشتملت على الكلمات الممثلة للحروف المستهدفة قراءة بصرية، وهذا يعني أن الكتاب اهتم بإكساب الطلاب مهارة قراءة الكلمة أو الجملة قراءة بصرية؛ ليتدربوا على تذكر شكل الكلمة والجملة من خلال رسم حروفها وتحديد المعنى والدلالة لكل منهما، وهذا يتفق مع مبدأ التدرج في التعلم من السهل إلى الصعب ومن المجرى إلى المفصل، وبذلك يؤكد الكتاب على مبادئ التعلم البنائي في تطوير مهارات القراءة لدى الطلاب مما يجعلهم يؤسسون قاعدة تعلم مهاري مهمة لمهارات القراءة الصامتة اللاحقة في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية. وهذا يتفق مع دراسة (العقيلي، ٢٠٠٥م) التي خلصت إلى ضرورة الاهتمام بفهم المقروء واستيعابه. وإضافة إلى ما ذكر فقد اهتم كتاب لغتي للصف الأول الابتدائي بالناحية الكمية لمهارات القراءة الصامتة، ولم يهتم بالناحية النوعية وذلك حتى يعزز اكتساب المهارة المتصلة بالكلمة والجملة (لغتي، الصف الأول، ١٤٣٦هـ).

ب- كتاب الصف الثاني الابتدائي:

بعد تحليل مهارات القراءة الصامتة في كتاب لغتي للصف الثاني الابتدائي أمكن الخلوص إلى البيانات كما هي في الجدول الآتي:

جدول (٤) مهارات القراءة الصامتة في كتاب لغتي للصف الثاني الابتدائي

مجال استهدافها			نص المهارة
النص	الجملة	الكلمة	
٨ (فهم)	-	-	يستنتج مما يقرأ ما يدل على مشاعر وردت في النص
-	-	١ (معرفة)	يقرأ كلمات بصرية (هذا، هذه، هذان، هؤلاء)

بالنظر إلى مهارات القراءة الصامتة ومجالها يلاحظ أن مجموعها بلغ (٩) مهارات، منها (٨) مهارات تتصل بالنص المقروء ترتبط بالمشاعر ضمن مستوى الفهم، ومهارة واحد تتصل بالكلمة، إذ تؤكد في مجالها على مهارات القراءة الصامتة التي نص عليها كتاب لغتي للصف الأول الابتدائي إلا أن الفارق هنا أن القراءة البصرية محددة بأسماء الإشارة للمفرد المذكور والمؤنث والمثنى والجمع، ولعل من الواضح إتقان هذه الأسماء على مستوى الأداء اللفظي ومعرفة دلالاتها بالاستعمال أمر مهم لدى الطلاب.

أما المهارات التي تتصل بالنص المقروء وترتبط بالمشاعر ضمن مستوى الفهم، فهي تتفق وتوجهات وثيقة منهج اللغة العربية التي اهتمت باكساب الطلاب الميول والاتجاهات والقيم الهادفة التي تضمنتها النصوص القرائية مما يعزز مهارات التحدث لدى الطلاب، ويجعلهم أكثر مقدرة على التعبير ومعرفة الحقائق المجردة.

وفي هذا المجال يلاحظ أن كتاب لغتي للصف الثاني الابتدائي ما زال يهتم بالجانب النوعي في مجال مهارات القراءة الصامتة، كما هو الحال في كتاب لغتي للصف الأول الابتدائي؛ لأن الهدف هو تعزيز المهارات الأساسية التي تتصل بمهارات القراءة الصامتة دون الاهتمام بالجانب الكمي لمهارات القراءة الصامتة؛ مراعاة للخصائص العقلية والنفسية للطلاب في هذه المرحلة العمرية.

ج- كتاب الصف الثالث الابتدائي:

بعد استعراض مهارات القراءة الصامتة في كتاب لغتي للصف الثالث الابتدائي أمكن تحديد البيانات كما هي في الجدول الآتي:

جدول (٥) مهارات القراءة الصامتة في كتاب لغتي للصف الثالث الابتدائي

مجال استهدافها	نص المهارة	
الكلمة	الجملة	النص
-	-	٦ (معرفة)
-	-	٤ (فهم)
-	-	5 (فهم)
-	-	2 (فهم)

بالرجوع إلى الجدول (٥) الذي يبين مهارات القراءة الصامتة ومجالها يُلاحظ أن مجموعها بلغ (١٧) مهارة كلها تتصل بالنص المقروء، منها ما يرتبط بالأسماء والأماكن والمحسوسات الواردة والقيم الواردة في النص واستخلاص الأفكار الرئيسية، واستنتاج المشاعر ضمن مستوى الفهم والمعرفة، فمن هذه المهارات ورد في كتاب الصف الثاني وهي إضافة كمية ومنها نوعية لمهارات القراءة الصامتة تضمنها كتاب الصف الثالث.

ومهارات القراءة الصامتة في كتاب الصف الثالث تمثل نقلة نوعية بسبب تعدد المهارات ونقلة كمية بسبب تكرار لمهارات سبق ان تعلمها الطلاب وبالتالي زادت اعداد المهارات بشكل واضح، إذ تضاعفت عما كانت عليه في كتاب الصف الثاني.

التوصيات والمقترحات

- بعد عرض نتائج الدراسة ومناقشتها يمكن طرح التوصيات والمقترحات الآتية:
- ضرورة تنوع مهارات القراءة بنوعيتها الجهرية والصامتة في جميع كتب لغتي وذلك لاتاحة الفرصة للطلاب اكتساب مهارات القراءة بشكل متنوع.
 - ايجاد توازن بين مهارات القراءة الجهرية والصامتة في الكتب السابقة بحيث لا يكون تضمين مهارات على حساب مهارات اخرى.
 - العمل على ايجاد علاقة تكاملية وعضوية بين المهارات المختلفة في الكتب السابقة حتى تفيد الكتب من المدخل البنائي في تضمين مهارات القراءة الجهرية والصامتة على اختلاف صفوف المرحلة.
 - اقتراح دراسات أخرى لمراحل دراسية أخرى تبحث في تطور مهارات القراءة ولمهارات أخرى غير القراءة.
 - اقتراح دراسات تبحث في المهارات الثنائية لكل من مهارات الاستماع والقراءة والكتابة والتحدث في كتب أخرى.

المراجع والمصادر

- ١- أبو مغلي، سميح؛ سلامة، عبد الحافظ (١٤٢٤هـ)، أساليب تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين، الرياض، دار الخرجي.
- ٢- أبو الهيجاء، فؤاد حسن حسين (٢٠٠٢م)، أساليب وطرق تدريس اللغة العربية، الطبعة الثانية.
- ٣- أحمد، عبدالله أحمد؛ محمد، فهيم مصطفى (١٩٩٤م)، الطفل ومشكلات القراءة، ط٣، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
- ٤- إسماعيل، زكريا (١٩٩٨م)، طرق تدريس اللغة العربية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- ٥- البجة، عبد الفتاح حسن (٢٠٠٢)، أصول تدريس العربية بين النظرية والتطبيق، ط١، عمان، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٦- بدير، كريمان (٢٠٠٦م)، التعلم الايجابي وصعوبات التعلم رؤية نفسية تربوية معاصرة، مصر، القاهرة، عالم الكاتب.
- ٧- بدير، كريمان؛ واميلي، صادق (٢٠٠٠م)، تنمية المهارات اللغوية للطفل، ط١، عالم الكتب.
- ٨- تميم، يسري حسين (١٩٨٨م)، قياس المهارات الأساسية للقراءة الصامتة لدي الطلاب في نهاية المرحلة الاعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.
- ٩- جابر، عبد الحميد؛ الشيخ، سليمان الخضري؛ زاهر، فوزي أحمد (١٩٨٢م)، مهارات التدريس، القاهرة، دار النهضة العربية.
- ١٠- جابر، وليد (١٤٢٣هـ)، تدريس اللغة العربية مفاهيم نظرية وتطبيقات علمية، ط١، عمان، دار الفكر.
- ١١- الجرف، ريما سعد سعادة (٢٠٠١م)، واقع تدريس المهارات الدراسية في كتب القراءة والعلوم والاجتماعيات بالمرحلتين المتوسطة والثانوية للبنات في المملكة العربية السعودية، المجلة العلمية، كلية التربية، جامعة أسيوط، العدد ٢، المجلد ١٧.
- ١٢- الحسن، هشام (٢٠٠٠م)، طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة، ط١، عمان، الأردن، الدار العلمية الدولية.
- ١٣- حمدان، محمد عبدالفتاح (٢٠٠٦م)، مهارات القراءة في منهاج لغتنا الجميلة للصف الثالث الأساسي بـفلسطين، مجلة القراءة والمعرفة، مصر، العدد 5، صص 106 - 124.
- ١٤- الخويسكي، زين كامل (١٤٢٩هـ)، المهارات اللغوية (الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة) وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم، دار المعرفة الجامعية.

- ١٥- الدليمي، طه؛ والوانلي، سعاد (٢٠٠٥م)، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- ١٦- رضوان، منير محمد (٢٠٠٢م)، أثر استخدام الطريقة الجزئية في تعليم القراءة على تنمية مهاراتها في الصف الأول الأساسي بمحافظة غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأقصى، غزة.
- ١٧- زايد، فهد خليل (٢٠٠٦م)، تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، ط ١، عمان، الأردن.
- ١٨- زقوت، محمد شحادة (١٩٩٩م)، المرشد في تدريس اللغة العربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- ١٩- السيد، محمود أحمد (١٩٨٦م)، اللغة تدريساً واكتساباً، ط ١، الرياض، دار الفیصل.
- ٢٠- الشمري، هدى علي جواد؛ والساموك، سعدون محمود (٢٠٠٥م)، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، ط ١، عمان، الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع.
- ٢١- صافي، شيماء حسام الدين (٢٠٠٥م)، أكثر من طريقة لترغيب طفلك في مدرسته وواجباته، ط ١، عمان، الأردن، الرواد.
- ٢٢- عاشور، راتب قاسم؛ مقداد، محمد فخري (٢٠٠٩م)، المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها، الأردن، عمان، ط ٢، دار المسيرة.
- ٢٣- عاشور، راتب قاسم؛ الحوامدة، محمد فؤاد (٢٠٠٧م)، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ط ٢، عمان، الأردن، دار الميسرة.
- ٢٤- عبد الحميد، هبة محمد (٢٠٠٦م)، أنشطة ومهارات القراءة والاستذكار في المدرستين الابتدائية والإعدادية، ط ١، عمان، الأردن، دار صفاء.
- ٢٥- عبد العال، عبد المنعم (٢٠٠٢م)، طرق تدريس اللغة العربية، القاهرة، مكتبة غريب.
- ٢٦- عبد المجيد، جميل طارق (٢٠٠٥م)، إعداد الطفل العربي للقراءة والكتابة، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع.
- عبد المحسن (٢٠٠٥م)، نحو بناء معاصر لمهارات القراءة وتصنيف مجالاتها في المرحلة الابتدائية، مجلة القراءة والمعرفة، مصر، العدد ٤٩، ص ص ٤٧-١٤٦.
- ٢٨- علي، عبد النبي محمد؛ محجوب، عباس (١٩٩٨م)، المهارات اللغوية، ط ٣، مطبعة جامعة النيلين.
- ٢٩- عليان، أحمد فؤاد (٢٠٠٠م)، المهارات اللغوية ما هيها وطرائق تنميتها، ط ٢، الرياض، مركز دار المسلم.
- ٣٠- العليان، فهد بن علي (٢٠٠٠م) أبحاث في القراءة، مكتبة الملك عبد العزيز العامة.

- ٣١-العمارنه، عماد فاروق (٢٠١٠م)، الأسس النفسية لطرق التدريس، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، كلية التربية جامعة عين شمس، العدد ٣٣، ص ص ٥٩-٧٦.
- ٣٢-العمارنه، عماد فاروق (١٤٣٦هـ)، المهارات اللغوية في كتب لغتي ولغتي الجميلة للمرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية، مجلة جامعة الباحة، العدد ١، ص ص ٩٦-١٢٣.
- ٣٣-القضاة؛ الترتوري (٢٠٠٦م)، تنمية مهارات اللغة العربية والاستعداد القرائي عند طفل الروضة، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.
- ٣٤-قورة، حسين سليمان (١٩٨١م)، دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية في تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي، ط ١، القاهرة، دار المعارف.
- ٣٥- الكندري، أحمد محمد (١٤١٢هـ)، علم النفس الأسري، الطبعة الثانية، الكويت مكتبة الفلاح.
- ٣٦- مدكور، علي أحمد (٢٠٠٧م)، طرق تدريس اللغة العربية، ط ١، عمان، دار الميسرة للنشر والتوزيع.
- ٣٧- معروف، نايف محمود (١٩٩١م) خصائص العربية وطرائق تدريسها، ط ٤، بيروت، لبنان، دار النفائس.
- ٣٨-الناقة، محمود كامل وآخرون (٢٠٠٤م)، المناهج وطرق تدريس اللغة العربية. ط ١، الجامعة العربية المفتوحة.
- ٣٩-يونس، فتحي علي؛ الكندري، عبد الله عبد الرحمن (١٩٩٨م)، اللغة العربية للمبتدئين الصغار والكبار، الكويت، مطبعة ذات السلاسل.
- ٤٠-يونس، فتحي علي (٢٠٠٥م)، توصيات المؤتمر العلمي الخامس للجمعية المصرية للقراءة والمعرفة بعنوان تعليم القراءة والكتابة في المرحلة الابتدائية بالدول العربية من الواقع إلى المأمول، مجلة القراءة والمعرفة، مصر، العدد 4، 232 - 235 .
- ٤١-يونس، فتحي علي (٢٠١٠م)، رؤية علمية في كتب القراءة بالمرحلة الابتدائية أو لماذا أطفالنا لا يقرأون؟، مجلة القراءة والمعرف، مصر، العدد 109، ص ص ٢٢ - ٢٧.